فسكت الضرابا ذى اى فان اثبات الحق من نعت الجمع كما نقدم
واضافة الجعل لله جمع من غير اشتباه قال وسمعت الشيخ
اباعبد الرحمن ايضا يحكى هذه الحكاية على هذا الوجه قال
الاستاذ الامام ومعنى هذا ان من قال جعلت بضم التا يكون
اخبارا عن حال نفسه فكان العبد يقول هذا واذا قال جعلت
بالفتح فكانه يتبرى ان يكون بتكلفه بل يخاطب مولاه فيقول
انت الذى خصصتنى بهذا اما انا بتكلفى فالاول على خطر الدعوى
والثانى بوصف التبرى من الحول والاقرار بالفضل والطول
وفرق بين من يقول بجهدى اعبدك وبين من يقول بفضلك
ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا وتختلف الناس فى
هذه الجملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت درجاتهم فمن
اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق
فهذا هو جمع واذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن
نفسه ماخوذا بالكلية وفنا الاحساس بكل غير بما ظهر
واستولى من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالتفرقة
شهود الاغيار بالله عزوجل وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية
وفنا الاحساس بما سوى الله عند غلبات الحقيقة بعد وهذه
حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثانى وهو ان يرد الى الصحو
عند اوقات اداء الفرايض ليجرى عليه القيام بالفرايض فى
اوقاتها فيكون رجوعا الله بالله لا للعبد بالعبد يطالع نفسه
فى هذه الحالة فى تصريف الحق ليشهد مبدأ ذاته وعينه بقدرته

يجرى

يجرى افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيئته واشار بعضهم
بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق فى جميع الخلق بجمع الكل فى
التقليب والتصريف من حيث انه منشئ ذواتهم ومجرى صفاتهم
ثم فرقهم فى التنويع ففريقا اسعدهم وفريقا هداهم وفريقا
اضلهم واعماهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا انسهم
وفريقا ايسهم من رحمته وفريقا اكرمهم بتوفيقه وفريقا
اصطلمهم عند رؤيتهم لتحقيقه وفريقا اصحاهم وفريقا
محاهم وفريقا قربهم وفريقا غيبهم وفريقا ادناهم حضرهم
ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا اسقاهم واخرهم ثم اقماهم وهجرهم
وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا يات على تفصيلها شرح وذكر
وانشدوا للجنيد فى معنى الجمع والتفرقة

وتحققنك فى سرى فناجاك لسانى فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان

ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عيانى فلقد صيرك الوجد من الاحشاء

وانشدوا

اذا ما بدا لى تعاظمته فاصدر فى حال من لم يرد

جمعت وفرقت عينى به ففرد التواصل مثنى العدد

انشى وقال الامام ابو بكر الشهرورى قدس الله سره فى عوارفه قيل
الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم
فرق فقال والملائكة واولوا العلم وقوله تعالى قولوا امنا بالله
جمع ثم فرق بقوله وما انزل الينا والجمع اصل والتفرقة فرع
وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)